الأربعاء ١٧ /تموز /٢٠٢٤

سي إن إن: أمريكا تلقت معلومات مخابرات عن مؤامرة إيرانية لاغتيال ترامب؛ بوليتيكو: ٦ أسئلة لم تتم الإجابة عنها حول إطلاق النار على ترامب وتداعياته؛ محاولة اغتيال ترامب - فردية أم مدبرة؛ الولايات المتحدة تسير بسرعةٍ نحو حرب أهلية! حزب الله ينتظر ضربة إسرائيل في الجولان! أعداد رافضي الخدمة بالجيش الإسرائيلي في ازدياد؛ هآرتس: بالنسبة لإسرائيل.. الحرب هي الغاية وليست الوسيلة! جنرالان إسرائيليان يقدمّان رؤيتين متعاكستين حول تبعات استمرار الحرب على غزة! كيف تهدد سياسة طهران في إفريقيا المصالح الإسرائيلية في القارة! المنطقة في رأي نائب ترامب! هدف أوربان تشكيل أوروبا جديدة؛ بوليتيكو: الاتحاد الأوروبي يعتبر ترشيح الحزب الجمهوري لفانس "كارثة" على أوكرانيا؛ الخليج: ترامب وفانس والسبات الأمريكي! فرنسا دخلت في مأزق سياسي! كيف أصبحت بريطانيا على الحافة داخلياً وخارجياً..؟!!

الموضوع الرئيس: سي إن إن: أمريكا تلقت معلومات مخابرات عن مؤامرة إيرانية لاغتيال ترامب... بوليتيكو: ٦ أسئلة لم تتم الإجابة عنها حول إطلاق النار على ترامب وتداعياته... محاولة اغتيال ترامب - فردية أم مدبرة... الولايات المتحدة تسير بسرعةٍ نحو حرب أهلية..؟!!

أعلنت **ممثلية إيران في الأمم المتحدة**، أمس، أن **المزاعم حول وجود دور لإيران في محاولة اغتيال دونالد ترامب مسيسة ومرفوضة ولا أساس لها من الصحة.** ونقلت وكالة ارنا الإيرانية عن الممثلية الإيرانية قولها رداً على التقارير المزعومة حول دور لإيران في محاولة اغتيال ترامب: **إن هذه الاتهامات مغرضة ولا أساس لها من الصحة،** مضيفة: **إن ترامب من وجهة النظر الإيرانية، مجرم ويجب أن يحاكم في المحاكم بسبب إعطائه أوامر باغتيال الشهيد قاسم سليماني، لكن إيران اختارت المسار القانوني لمحاسبته.**

وكانت **شبكة سي إن إن** الأمريكية ذكرت، أمس، نقلا عن **مصادر مطلعة**، أن **الولايات المتحدة تلقت معلومات مخابرات من مصدر في الأسابيع القليلة الماضية عن مؤامرة إيرانية لمحاولة اغتيال دونالد ترامب. وقالت الشبكة إنه لا يوجد ما يشير إلى أن الشاب البالغ من العمر ٢٠ عاما الذي حاول**

اغتيال ترامب يوم السبت كان على صلة بالمؤامرة. وقال أحد مراسلي شبكة سي إن إن على منصة إكس، نقلا عن مسؤول في الأمن القومي الأمريكي، إن جهاز الخدمة السرية وحملة ترامب كانا على علم بالمؤامرة قبل التجمع الانتخابي الذي أقيم يوم السبت.

وقال أنتوني جوجليلمي، المتحدث باسم جهاز الخدمة السرية، للشبكة الإخبارية إن الجهاز "أضاف في الآونة الأخيرة موارد وقدرات وقائية إلى الإجراءات الأمنية للرئيس السابق". وخضع الجهاز للتدقيق في الأيام القليلة الماضية بعد أن تمكن المسلح المشتبه به من الوصول إلى سطح أحد المباني دون عوائق وأطلق النار مباشرة على ترامب، مما أدى إلى إصابة الرئيس السابق في أذنه ومقتل أحد الحاضرين وإصابة اثنين آخرين. **وقال مسؤولان سابقان في جهاز الخدمة السرية الأمريكي** إن **المسلح الذي حاول اغتيال ترامب أطلق النار من سطح أحد المباني الذي أعلن الجهاز وقوعه خارج النطاق المكلف بحمايته، في إهمال فادح لم يكن ينبغي للجهاز أن يرتكبه.**

وقال كينيث فالنتين، **وهو عميل خاص سبق أن عمل في جهاز الخدمة السرية، إن محاولة اغتيال ترامب كشفت عن ثغرة أمنية كبيرة،** مضيفا "لم يكن من المفترض أن يتمكن (مطلق النار) من الصعود إلى السطح". وأضاف فالنتين **أنه كان ينبغي على الجهاز تكليف أحد أفراده بمراقبة أسطح المباني القريبة وأن يكون قادرا على إيقاف مثل هذا التهديد. وقال ضابط آخر سبق أن عمل في الخدمة السرية في مقابلة "قال الجهاز إن المبنى كان خارج النطاق (المكلف بتأمينه). وهذا غير صحيح. كان ينبغي أن يكون داخل هذا النطاق. هذا إخفاق كبير".**

واتفق المسؤولان السابقان على أنه كان ينبغي على الجهاز اعتبار هذا المبنى مصدر تهديد أمني وأن يكون مسؤولا عن منع وصول أي شخص إليه.

وقال موقع **بوليتيكو** الأميركي، **إن هناك العديد من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها حول حادثة إطلاق النار على مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب السبت الماضي، وأكبر هذه الأسئلة هي الستة التالية:** لماذا استهدف مطلق النار ترامب؟ كيف حدث هذا في حين كان ترامب تحت حماية الخدمة السرية؟ ما الشيء الآخر الذي خطط المسلح لفعله؟ هل سيثق الجمهوريون في مكتب التحقيقات الفدرالي لإجراء التحقيق؟ كيف تؤثر محاولة الاغتيال على المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري؟ كيف يغيّر إطلاق النار طريقة الحملات الانتخابية؟

ويشجع جيسي ووترز، مذيع قناة **فوكس نيوز، الصحفيين على تشغيل فضولهم لمعرفة ما وراء عملية محاولة اغتيال ترامب لأن هناك أسئلة كثيرة تحتاج لإجابات.** يقول **جيسي ووترز: رغم إدانة بايدن لحادثة محاولة الاغتيال، لكن ألا يعتبر ما قاله بحق ترامب تحريضا كافيا؟ ألم يصفه بالديكتاتور؟ وبعدوّ الديمقراطية؟ نعتقد أن هذا غير مطابق لكلمات الإدانة. وبخصوص تفاصيل**

الحادث يقول ووترز: لا نعرف ما إذا كان القاتل المزعوم قد تصرف بمفرده أم أنه كان جزءا من مؤامرة؛ فمكتب التحقيقات الفيدرالي يخبرنا أنه كان ممثلا وحيدا، لكننا لا نثق في مكتب التحقيقات الفيدرالي. نحن لا نثق في وسائل الإعلام.

وتابع الكاتب: يجب على جميع الأمريكيين أن يكونوا متشككين بشأن ما يسمعونه. فقد كان قاتل ريغان ذئبا وحيدا، أما قاتل جون كنيدي لم يكن كذلك وحصل على مساعدة، وكان هناك تستر. لذا فإن مهمتنا هي أن نكون فضوليين؛ هذه هي أخطر محاولة اغتيال منذ ٤٠ عاما. كيف يمكن لرجل أن يتسلق سلما على السطح، ويركّب بندقية، ويطلق ٨ طلقات على رئيس سابق من مسافة ١٢٠ مترا؟ سيكون لدينا تقرير كامل عن مطلق النار، توماس ماثيو كروكس. لقد جاءت الطلقات من سطح شركة American Glass Research، وهي الشركة التي سنحقق فيها. ترى هل قام مطلق النار بتفتيش المبنى مسبقا؟

ولماذا لم يأخذ جهاز الخدمة السرية في الاعتبار هذا المبنى عندما قاموا بمسح موقع التجمع؟ لماذا لم يكن هناك قناصة مضادون على ذلك السطح؟ وتقول وكالة أسوشيتد برس إن ضابط شرطة محلي رأى كروكس يتسلق السطح، ولكن عندما واجهه، صوب كروكس بندقيته نحوه وتراجع الضابط. ثم فتح كروكس النار؛ ينفي مكتب التحقيقات الفيدرالي هذا التقرير، وهو أمر غريب لأن مكتب التحقيقات الفيدرالي لا يعلق أبدا على التحقيقات الجارية. والأهم أن عددا من الأشخاص الحاضرين لاحظوا مطلق النار على السطح.

وهناك سؤال آخر: لماذا استغرق الأمر ٨ جولات قبل أن يرد شخص ما بإطلاق النار؟ أخبرت المصادر "برايم تايم" أن فريق مكافحة القناصة الذي قام بتحييد كروكس كان من قناصة الخدمة السرية، لكن صحيفة واشنطن بوست ذكرت أن فريق مكافحة القناصين كانوا من رجال الشرطة المحليين. والآن، إذا كان هذا صحيحا، فلماذا تعتمد الخدمة السرية بشكل كبير على السكان المحليين؟ ولماذا لم يطلق القناصة المضادون النار على هذا القاتل أولا، علما أنهم مدرّبون على استخدام بنادقهم؟ ولماذا كانت إحدى أفراد الحماية الشخصية لترامب مرتبكة وتتساءل: ماذا يجب أن نفعل الآن؟ كما أنه لم يكن لديها الطول الكافي لتتمكن من التغطية على ترامب وحمايته جسدياً؛ هناك أسئلة كثيرة ووظيفتنا الآن أن نجد إجابات مقنعة لها.

ولفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى زيادة احتمالات الحرب الأهلية في الولايات المتحدة، وأنّ محاولة اغتيال ترامب لم تؤثر في خططه المستقبلية؛ فمن ناحية، سيصنع الجمهوريون لترامب صورة البطل الجريح "على الخطوط الأمامية في المعركة ضد الجنون الليبرالي". و"يمكننا أن نتوقع أن يدعو ترامب في خطابه الانتخابي إلى الوحدة الأميركية ويقول إنه وحده القادر على

ضمان ذلك. وسيكون لهذا تأثير لا يصدق في الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد. أي أن ترامب حصل على دفعة هائلة"، بحسب الباحث في الشؤون الأميركية دميتري دروبنيتسكي. "فصورته بوجه دامٍ تحت العلم الأميركي وقبضة مرفوعة لم يعد من الممكن محوها أو إخفاؤها".

وقال دروبنيتسكي: "على هذه الخلفية، تشعر النخبة الليبرالية بالتوتر. وهذا لا يرجع إلى فوز ترامب الوشيك، بل إلى اقتراب المسافة من حرب أهلية". و"رغم الخطاب القائل بالحاجة إلى اللطف وخفض حرارة المواجهة، فإن الولايات المتحدة تتحرك بسرعة قاطرة الديزل نحو حرب أهلية. ولا يفهم كل من الديمقراطيين والجمهوريين النصف الآخر أو يعترفون به؛ ففي الواقع، هناك أفكار حول أميركتين. ولهذا السبب، فإن الصراع المدني أمر لا مفر منه، بدرجة أو بأخرى. وزمن اندلاعه يتوقف على كفاءة المسؤولين. وبالمناسبة، لا أستبعد أن يكون بينهم أشخاص مستعدون أصلاً لهذه المواجهة وسيحرّضون عليها". إذا لم تقبل القوة التي تهُزم في الانتخابات بالنتائج، فإن الأمر في الولايات المتحدة لن يقتصر على المظاهرات، كما يرى دروبنيتسكي.

أخبار عن سورية:

حزب الله ينتظر ضربة إسرائيل في الجولان..؟!!

كتب إيغور سوبوتين، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، حول إمكانية جر سورية إلى الحرب مع إسرائيل؛ فقد ذكرت صحيفة المدن اللبنانية أن حزب الله ركز اهتمامه العملياتي على مرتفعات الجولان. ووفقا لها، فإن حزب الله يخشى من أن الجيش الإسرائيلي، الذي أعد خلال هذه الأشهر خطة لغزو بري لجنوب لبنان، سوف يتجنب الحدود المباشرة. لكن اندلاع مواجهة عسكرية في محيط هضبة الجولان سيجبر القيادة السورية على الرد؛ منذ الخريف الماضي، حاول القصر الرئاسي في دمشق النأي بنفسه عن المشاركة النشطة في صراع غزة. وكما ذكرت وسائل الإعلام العربية، فإن إيران، التي تتخذ موقفًا متشددًا بشأن الوضع في القطاع الفلسطيني، اشتبهت في أن القيادة السورية تحاول استخدام اعتدالها في سياق الأحداث الإقليمية لمساومة الغرب واللاعبين الإقليميين.

وسجل مركز جسور التحليلي التركي انخفاض عدد المواقع التي تحتلها القوات الإيرانية والوحدات الشيعية القريبة منها في سورية، من ٥٧٠ إلى ٥٢٩، خلال العام الماضي. وقال مركز جسور في تقرير صدر في تموز الجاري، إن "الميليشيات المدعومة من إيران لديها أصول عسكرية في ١٤ محافظة سورية، ما يجعلها أقوى قوة أجنبية في سورية.. ومع ذلك، لا تستطيع القيام بعمليات قتالية بمفردها لعدة أسباب، أهمها: الافتقار إلى القوات الجوية والدفاع الجوي والبنية التحتية العسكرية واللوجستية اللازمة لعمليات قتالية واسعة النطاق". وبشكل منفصل، يشير المحللون إلى ضعف

جاهزية هذه القوات القتالية، بسبب تغيير أماكن انتشارها باستمرار، تجنّبًا للغارات الجوية الإسرائيلية. ويظل موضع شكك مدى تأثير اندلاع القتال المحتمل في مرتفعات الجولان في هذه الديناميكيات..!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أعداد رافضي الخدمة بالجيش الإسرائيلي في ازدياد... هآرتس: بالنسبة لإسرائيل.. الحرب هي الغاية وليست الوسيلة..؟!!

أبلغت حركة «يش جفول» (هناك حدود) اليسارية، التي تساعد رافضي الخدمة العسكرية منذ حرب لبنان الأولى في مطلع ثمانينات القرن الماضي، عن تسجيل قفزة غير مسبوقة على الإطلاق في أعداد رافضي الخدمة في الحرب الحالية ضد قطاع غزة. وقال المتحدث باسم الحركة، يشاي مينوحين، إنه ساعد في الحرب الحالية نحو ٤٠ جندياً ومجندةً رفضوا التجنيد في الاحتياط. فيما ساعد نشطاء آخرون في الحركة عشرات آخرين. وفي المجمل، تلقت المنظمة ما يقارب ١٠٠ طلب مساعدة من رافضي الخدمة حالياً، مقارنة بما بين ١٠ ـ ١٥ طلباً سنوياً في العقد الماضي، ونحو ٤٠ طلباً سنوياً خلال سنوات ذروة حرب لبنان والانتفاضتين الأولى والثانية. وحسب مينوحين، بدأ الرافضون الاتصال به ابتداءً من منتصف تشرين الأول الماضي واستمروا حتى الأيام الماضية.

وحتى في مجموعة «رافضات»، التي تساعد الفتيان والفتيات الذين يرفضون التجنيد في الجيش الإسرائيلي في المقام الأول، هناك تقارير عن ارتفاع في عدد الرافضين. وقال نشطاء «رافضات» إن هناك زيادةً حادةً في عدد جنود الاحتياط الذين يرفضون التجنيد، والذين يحيلونهم إلى منظمات أخرى. كما أبلغ الناشط اليساري دافيد زونشاين، مؤسس حركة «الشجاعة للرفض» التي ساعدت الرافضين في الماضي، عن تلقيه في الحرب الحالية طلبات مساعدة من عشرات الرافضين، خصوصاً في الأشهر القليلة الماضية، وهو ما يفوق بكثير عدد الطلبات التي كان يتلقاها في السنوات الماضية.

وحسب تقرير في تايمز أوف إسرائيل، فإن بعض الرافضين لأسباب تتعلق بضميرهم الذي لا يسمح لهم بالخدمة مع الجيش، لا يتواصلون مع المنظمات المخصصة لمساعدتهم، وبالتالي فإن الأعداد الموجودة لديها جزئية فقط، لكن حقيقة ارتفاع عددهم بأضعاف هي إشارة واضحة إلى القفزة الحادة في أعداد الرافضين للخدمة.

وفي الأشهر الأولى من الحرب، كانت الزيادة في عدد الرافضين تعود إلى العدد الهائل من المجندين، الذي بلغ حوالي ٣٠٠ ألف (منهم عشرات الآلاف لم يتم استدعاؤهم إلى الاحتياط وحضروا بمبادرة شخصية). لكن في الأشهر الأخيرة، انخفض نطاق التجنيد للاحتياط بشكل كبير، في حين استمر عدد

الرافضين في النمو. ويرجع ذلك إلى تعقيد الحرب وجرائم الحرب المرتكبة فيها والاحتجاج المتزايد على سلوك الحكومة. وقال مينوحين إنه «بالإضافة إلى الرافضين الذين نساعدهم، أعرف كثيرين آخرين». وأضاف: «عندما رفضت الخدمة في لبنان في الثمانينات، وضعوا حوالي ١٠ في المائة منا في السجن، بمن فيهم أنا. اليوم، لا يوجد أحد في السجن». ويقدر زونشاين، من جهته، أن الجيش «ليس لديه الوقت أو الرغبة في التعامل مع (هذه القضية)».

وبالإضافة إلى الرفض الآيديولوجي، بدأ مؤخراً أيضاً رفض من الجنود الذين أنهكهم طول الحرب. في نهاية نيسان، أعلن حوالي ٣٠ جندي احتياط في كتيبة المظليين، الذين تم استدعاؤهم للخدمة في رفح، عن رفضهم الحضور للخدمة، وذلك لأن أشهر القتال الطويلة أضرت بدراستهم ومعيشتهم وعائلاتهم وسببت لهم ضائقة نفسية وجسدية. ولا يقف التمرد على الالتحاق بالجيش في غزة، لكن الرافضين لا يودون الالتحاق بالجيش حتى في الضفة الغربية أو في الشمال على حدود لبنان، أو في أي مكان بما في ذلك مهام قيادة في الجبهة الداخلية.

ولخص الكاتب الإسرائيلي **بي مايكل** ما تريده **إسرائيل من حروب ظلت تشعلها في الأراضي الفلسطينية منذ ٨٠ عاما، بعبارة موجزة هي: "السلام مقابل الحرب".** ووردت هذه العبارة في مقاله بصحيفة **هآرتس تعليقا على استشهاد أكثر من ١٠٠ فلسطيني في مجزرة ارتكبها الجيش الإسرائيلي إثر استهدافه خيام نازحين، السبت الماضي، بمنطقة المواصي في خان يونس جنوبي قطاع غزة. وبأسلوب ساخر أقرب ما يكون إلى أنماط الكوميديا السوداء، استهل مايكل مقاله مشيرا إلى مجزرة السبت، حيث قال إن ١٠٠ فلسطيني "تبرعوا بأجسادهم من أجل أن تبقى مؤخرة بيبي ملتصقة بكرسيِّه المصنوع من جلد الغزال"، كناية عن تشبث نتنياهو بالسلطة.**

لكن الكاتب آثر أن يبدأ بقول الحقيقة، حسب تعبيره، وهي أن إسرائيل لم تكن دولة، لوقت طويل، بل "قاعدة عسكرية ولا شيء غير ذلك". وفي سخرية لاذعة، هاجم مايكل النخب السياسية لأنها تعامل أفراد الشعب موردا للضرائب التي تُجبى منهم لتمويل سلطتها بما تنطوي عليه من بهرج وزخارف، وتدفعهم إلى الموت في الحرب أو أن يؤخذوا رهائن. "وبعد كل ذلك، إن عاجلا أو آجلا، ستحتاج الحكومة مرة أخرى إلى السذج الذين سيموتون في سبيلها، وإحياء للحرب المقدسة". ويبدو أن لا أحد، وفقا للكاتب، **يريد أن يخبر الإسرائيليين بالحقيقة "المؤلمة"؛ وهي أن "الحرب ليست وسيلة لتحقيق غاية ما.. بل الحرب نفسها هي النهاية".**

أما لماذا هي كذلك، فلأن السيطرة على بلد في حالة حرب سهلة للغاية، "ثم إن كل شيء يتعلق بالحرب "مقدس للغاية، ومحرَّم" في إسرائيل، كما أن المعلومات عنها تُعد **"سرية"** ولا يمكن الإفصاح عنها **"الآن"** إلى أن تضع أوزارها، **"لكن الحرب لن تنتهي أبدا، فهي حياتنا، ولا وجود لنا**

بدونها"، هكذا يرى الكاتب الأمور بسوداوية ظاهرة. ولذلك، فهو يرمز إلى الحرب المستمرة منذ ٨٠ عاما باسم واحد، وهو "السلام مقابل الحرب". واستهزأ الكاتب باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، حيث قال إن جيشنا ألقى ٨ قنابل زنة كل واحدة منها طن وذلك لقتل رجل واحد و"ليعلم الجميع أنه يجوز قتل ١٠٠ شخص بريء من أجل اغتيال رجل واحد"، في إشارة إلى غارة يوم السبت التي زعم الاحتلال أنها كانت تستهدف محمد الضيف، القائد العام لكتائب القسام -الجناح العسكري لحماس.

جنرالان إسرائيليان يقدّمان رؤيتين متعاكستين حول تبعات استمرار الحرب على غزة..؟!!

استعرض **مستشار سابق للأمن القومي الإسرائيلي، مئير بن شبات، سبعة أسباب لأهمية الاغتيال المزعوم للقيادي الفلسطيني محمد الضيف، داعيا للمزيد منها ولمواصلة الحرب. فيما يدحض جنرال إسرائيلي آخر رؤيته، ويشدد على خطورة استمرار الحرب.** وقال بن شبات في مقال نشره **موقع القناة ١٢ العبرية**، إنه حتّى كتابة هذه الأسطر، لم يتضح بعد مصير محمد الضيف. وفيما يقلل مراقبون إسرائيليون من أهمية العملية ويعتبرونها نوعا من الانتقام ضمن حساب مع الماضي تخلو من أي قيمة مستقبلية، **يرى بن شبات أنه من وجهة نظر إسرائيل، فإن اغتيال الضيف في هذا الوقت مهم جداً لهذه الأسباب:**

أولاً، بسبب الضرر النفسي الذي سيلحق بحماس وقادتها ونشطائها في غزة، وقيادتها في الخارج وداعميها في الضفة. ويمكن افتراض أن البشائر من غزة ستضر بالمزاج العام أيضاً في إيران وحزب الله؛ **ثانياً،** بسبب الضرر الذي سيلحق بالقدرات القيادية والسيطرة والتخطيط الاستراتيجي للحركة، وخصوصاً بسبب الخبرة الطويلة التي جمعها الضيف خلال سنوات عمله الطويلة، ومعرفته بطريقة عمل إسرائيل، والثقة الكبيرة التي يتمتّع بها من جانب مَن يقودهم؛ **ثالثاً،** بسبب التأثير الإيجابي الذي يمكن أن يكون لهذه الخطوة في جهود إعادة المحتجزين؛ **رابعاً،** بسبب التأثير في الوعي الذي تُحدثه هذه الخطوة في مكانة حماس في نظر الغزيين، وهي خطوة ستقوّي شعور تفكّك حماس، وتساهم في الجهود المعقدة التي تشجّع نمو قوة أُخرى، حتّى لو لم يكُن بصورة فورية؛

خامساً، بسبب الردع الذي يشكّله هذا في كل ما يخص اختباء قيادات حماس داخل الجمهور **وقد مرّرت إسرائيل رسالة واضحة فحواها أن استعمال المجتمع كملجأ إنساني ليس آمناً دائماً؛ سادساً،** لإيضاح أن الاتجاه الهجومي لإسرائيل لم يتوقّف، وأنها مصمّمة على الاستمرار في القتال حتّى تحقيق جميع أهداف الحرب؛ **سابعاً، هذه الخطوة توضح للولايات المتحدة ودول أخرى وكل من يريد إيقاف الحرب، أن هناك فائدة وجدوى من استمرارها. ويدعي بن شبات** أنه حتى لو لم تكُن هذه واحدة من

أهداف الحرب، **فلا يجب التقليل من أهمية ومساهمة هذه العملية في رفع معنويات الإسرائيليين، وتعزيز الثقة بالمؤسسة الأمنية بكل مكوناتها.**

مقابل ذلك، **يرى رئيس المعارضة يائير لبيد، أن مصلحة إسرائيل** تقتضي اليوم وقف الحرب وإتمام صفقة. وقال لـ**إذاعة جيش الاحتلال**: ينبغي استبدال الحرب بمساع دبلوماسية مع حزب الله إذا توفرّت فرصة لذلك، **متهما نتنياهو بمواصلة مآربه ومساعيه لإفشال الصفقة** بطرح شروط وخطوط حمر جديدة لم ترد في المقترح الأمريكي، الإسرائيلي الأصل للصفقة.

ومجددا أكد مستشار سابق آخر للأمن القومي، الجنرال في الاحتياط، غيورا آيلاند، أن استمرار الحرب ينطوي على مخاطر وجودية على إسرائيل. وفي مقال في صحيفة **يديعوت أحرونوت تحت عنوان: حرب مختلفة تماما، ينبه آيلاند أن الحرب الدائرة منذ ١٠ شهور، ليست مجرد جولة قتال مقابل حماس، بل كفاح فيه تحدٍ على وجود إسرائيل مقابل إمبراطورية إيرانية نجحت جزئيا في خلق "سوار للنار" حول إسرائيل. ويخلص آيلاند للقول: "لن نستطيع مواجهة هذا الخطر في العقد القادم بحال واصلنا حرب الاستنزاف في الجنوب والشمال، وفي حال بدّدنا الموارد الاقتصادية ولم نعرف كيف نرمّم الجيش وحالتنا الدولية وكذلك الأزمة الداخلية".**

ويشار في سياق الحديث عن الاستنزاف إلى أن صحيفة **يديعوت أحرونوت** كشفت أمس عن **اعتراف جيش الاحتلال للمرة الأولى بوجود نقص في الدبابات والذخائر، وفي جنود وضباط أصيبوا أو قتلوا في الحرب.** وهذا ما يؤكده **محرر الشؤون الشرق أوسطية** في صحيفة **هآرتس** دكتور **تسفي بارئيل، الذي يحذّر من أن مماطلة وعرقلة نتنياهو مساعي الصفقة حتى الانتخابات الأمريكية لا تهدد فقط المخطوفين، بل تضاعف مخاطر حرب إقليمية مع حزب الله.**

وبخلاف مزاعم بن شبات، يشدد بارئيل، على أن الصفقة أهم من اغتيال الضيف الذي يعتبر نوعا من الانتقام وحسابا مع الماضي لا يشمل أي قيمة استراتيجية تؤدي لتغيير واقع الحال، لافتا لأهمية البحث عن بديل سلطوي لحماس داخل القطاع وهو "الانتصار الحقيقي" عليها.

من جانبه، أوضح **الباحث في الشؤون الفلسطينية في جامعة تل أبيب**، الجنرال في الاحتياط دكتور ميخائيل ميلشتاين، في حديث **للإذاعة العبرية العامة**، أمس، **أن غياب الضيف لن يؤثّر على حماس ولا على قرارات السنوار كونها حركة جهادية، وكونه مؤمن بالشهادة لا يخشى الموت. وحذّر ميلشتاين من أن استمرار الحرب وتفاعلاتها من شأنه إشعال انتفاضة خطيرة مكلفة للاحتلال في الضفة الغربية.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

كيف تهدد سياسة طهران في إفريقيا المصالح الإسرائيلية في القارة..؟!!

أعد داني سيترينوفيتش تقريراً نشره مركز بحوث الأمن القومي الإسرائيلي، أوضح أنه بينما يتركز الاهتمام الإسرائيلي هذه الأيام بشكل رئيسي على المساعدات التي تقدمها إيران للوكلاء في ظل الحرب على غزة، والهجوم الذي نفذته إيران ضد إسرائيل، **تواصل طهران توسيع أنشطتها في أنحاء القارة الإفريقية، بما يزيد من التهديد السياسي للمصالح الأمنية والاقتصادية الإسرائيلية في هذه القارة. وفي ضوء ذلك، يتعين على إسرائيل صياغة استراتيجية تمنع إيران من تحقيق أهدافها فيها.** واعتبر الكاتب أنّ من الصحيح أن تفكر إسرائيل في بناء استراتيجية هدفها الحفاظ على قدرتها على النفوذ في القارة الإفريقية إلى جانب تقليص كبير لقدرة إيران على النفوذ في إفريقيا. **ولأن التوقيع السياسي لإسرائيل في هذه القارة محدود للغاية (لدى إسرائيل ١٠ ممثليات في القارة الأفريقية وحدها)، فمن الصحيح دراسة الخطوات التالية:**

أولاً، التعاون مع دول الخليج، التي تنظر أيضاً بعين الشك الشديد إلى النشاط الإيراني في إفريقيا، والذي يعرض مصالحها الأساسية في القارة للخطر؛ **ثانياً،** تعميق التنسيق مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعلاقات مع الدول التي تخشى النشاط الإيراني وخاصة لتحقيق أسعار الربح (أو الخسارة) لأي دولة تختار عدم التعاون مع إيران؛ **ثالثاً،** تعميق العلاقات الأمنية مع دول القرن الإفريقي ودول شرق إفريقيا؛ لمنع إيران من السيطرة على البحر الأحمر لتلبية احتياجاتها الخاصة، وفي الوقت نفسه تعزيز التنسيق مع مصر فيما يتعلق بالبحر الأحمر: منع الزحف الإيراني في هذه المنطقة؛ **رابعاً،** تكثيف كبير للحملة السياسية الرامية لمنع إيران من تصدير الأسلحة النووية التي تمتلكها، ومن ثم تحسين وضعها الاقتصادي والأمني **(من خلال تبادل هذه المساعدات)؛ خامساً،** توسيع المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لدول القارة التي تعارض الوجود الإيراني فيها، والتي اختارت الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل، رغم إغراءات تعميق التعاون مع طهران.

وخلص الكاتب للقول، إن توسع النشاط الإيراني في جميع أنحاء إفريقيا يعرض مصالح إسرائيل المهمة في القارة للخطر. ومن دون بناء استراتيجية واسعة مع دول أخرى، يكون هدفها تحدي هذا النشاط، قد تستخدم إيران موطئ قدمها في إفريقيا لزيادة التهديد العسكري والاقتصادي لإسرائيل، ولثني الدول الأخرى عن التعاون معها، ولإقناع الدول الأخرى بعدم التعاون معها، وتحصيل ثمن من تلك الدول التي اختارت زيادة التعاون مع إسرائيل..!!

المنطقة في رأي نائب ترامب..؟!!

لّق عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط على اختيار دونالد ترامب لـ جيمس فانس نائباً له، بالقول: اختاره نائباً له وهو في نصفِ عمره، ممَّا يعني أيضاً أنَّ ترامب يصنع رئيساً أميركياً محتملاً

في عام ٢٠٢٨. جيمس فانس يبدو على يمينِ ترامب، أي أكثرَ شراسةً وإيماناً بمواقفه وآرائِه. سيضيفُ وزناً كبيراً لإدارته، وهي الأقربُ للفوز، مع أنَّ علينا أن نتذكَّر أنَّ الانتخاباتِ الأميركيةَ حُبلَى بالمفاجآت. يهمُّنا التَّعرفُ على شخصية وأفكارِ السيناتور فانس (٣٩ عاماً) من ندواته ومقابلاته الإعلامية؛ هو مع إعادةِ العقوبات على إيران، ومنعِها من السّلاح النَّووي؛ يؤيد الاتفاقيةَ الدفاعيةَ الأميركيةَ السعودية، رغم أنَّ بايدن هو مهندسُها، لكنَّه ليسَ مع ربطِها بحربِ غزة؛ ومثل كلّ المرشحين، مع إسرائيل كونها الحليفَ الدائم؛ ضد المتطرفين في منطقتِنا والتنظيماتِ المتطرفة ومشاريعِها السياسية؛ فانس نسخةٌ مطورةٌ من ترامب، ويتميَّز عليه، حتى مع صغرِ سنة، أنَّه يعملُ في المجالِ السّياسي قبلَه، وبدأ من أسفلِ السُّلم.

وتساءل الكاتب: هل منصبُ نائبِ الرئيس مهمٌ؟ وأجاب: عادةً وظائفُ النائبِ بروتوكولاتيةٌ، الاحتفالاتُ والمآتمُ ونحوها. **لكنْ في إدارة ترامب، إن كسب، قد يكونُ فانس فاعلاً بحكم عمرِ الرئيس الفائز، على بابِ الثمانين، وبسببِ كثرة خصومات ترامب داخلَ حزبِه ومع القوى السياسية المهمة؛ اختياراتُ ترامب تجعلُه يتميَّز عن بايدن بأنَّه يحيط نفسَه بقيادات إدارية قوية، في حين يستعينُ بايدن ببيروقراطيين مكتفياً بخبرتِه الواسعة. ربَّما بايدن الأكثر تجربة في تاريخ أميركا المعاصر، وهو يعملُ في السياسةِ منذ السبعينات، لكنَّ رجالَه من حوله قدراتُهم متواضعةٌ، مقارنةً بمن عملوا في البيت الأبيض من إدارة ترامب أو جورج بوش الابن.**

وعلّق الراشد بأنّ اختيار فانس يوضّح أنَّ ترامب عازمٌ على ملء الإدارةِ بقياداتٍ يمينيةٍ قوية تنسجمُ معه في القضايا الرئيسية، وليسوا مجردَ موظفينَ وحملةِ رسائل. ويوحِي تعيينُ فانس أنَّه عازمٌ على تبنّي سياسةِ الضغط والمواجهةِ التي بدأها في عهده الماضي ضد إيران والصين، وليس كما علَّق البعضُ بأنَّ ترامب سيكون أقلَّ شجاراً مع حكومات العالم، وقد بنَوا تحليلَهم هذا على سلوكِه الجديد «الهادئ التصالحي».

أين يقف سياسياً؟ مع التَّفاوض مع الروس على أوكرانيا، وتحميلِ الأوروبيين مسؤوليةً أكبرَ في الحرب، ومع التَّضييق على الصّين، وهو مع إسرائيل والقضاء على «حماس»؛ في مجالِ الطاقةِ يدعو لجعلِ أميركا القوةَ الأكبرَ في إنتاجِ البترول والغاز ورفعِ القيود البيئية عليها؛ قد يكون حديثُه انتخابياً، لكنَّه ينسجمُ مع الخطِ السياسي لترامب في رئاسته السابقة، ويوضّحُ توجهاتِ السنواتِ الأربع المقبلة إنْ كسبَ الانتخابات.

محلياً، فانس ملهمٌ للأميركيين، يختلف عن ترامب في صعوده، ألفَّ كتاباً تحوَّل إلى فيلم. **يقول مذيعُ «فوكس» الذي التقاه أمس:** «(مرثية هيلبيلي) كانت من أكثر الروايات مبيعاً وتحوَّلت إلى فيلم، ولأنَّني لم أكنْ أعلم عنكَ الكثير... قرَّرت مشاهدةَ الفيلم، وعندما رأيتُك، سألتك هل هذه حقاً ما كانت

عليه حياتُك؟ جندياً في القوة البحرية. والدتُك مدمنةٌ على المخدرات والكحول. ووالدُك، لم يكن بالضَّبطِ أفضلَ أبٍ في العالم. ونشأتَ في وسط فقير، **لكنَّك التحقت بالمارينز وخدمتَ في العراق. ودرست حتى التحقت بجامعة ييل، وأبدعتَ هناك. ثم حقَّقتَ نجاحاً في أعمالك التجارية... ثم دخلتَ السياسة ونجحتَ فيها. إنَّها قصةٌ مذهلة، وحياةٌ صعبة. تلك التي مررتَ بها».**

هدف أوربان تشكيل أوروبا جديدة... بوليتيكو: الاتحاد الأوروبي يعتبر ترشيح الحزب الجمهوري لفانس "كارثة" على أوكرانيا... الخليج: ترامب وفانس والسبات الأمريكي..؟!!

كتب فلاديمير موجيكوف، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **عن محاولات رئيس وزراء المجر توحيد اليمين الأوروبي؛ فاليوم، حيث ينجح أنصار العولمة في إيقاف محاولات هجوم القوى اليمينية، نجد رئيس الوزراء المجري أوربان ليس أنجح اليمينيين الأوروبيين فحسب، بل وشخصًا يواصل اكتساب الزخم بثقة ونشاط؛** إن منصب رئاسة الاتحاد الأوروبي، رغم كونه اسميًا بحتًا، **إلا أنه يتمتع بمكانة ويمنح حرية معينة في العمل يستخدمها أوربان لأهداف معينة. والهدف طموح:** تشكيل ائتلاف يميني في شرق ووسط أوروبا والمعسكر الأوروبي المحافظ ككل. **لا يزال من السابق لأوانه الحديث عن هذا اليوم بالطبع، أمّا في المستقبل القريب جدًا، فمن يدري؟**

"دعونا نجعل أوروبا عظيمة مرة أخرى!". هذا الشعار الذي يتحدث تحته أوربان اليوم ليس مجرد نسخة من خطاب ترامب "لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى"، بل هو برنامج عمل كامل. نعم، البرنامج ترامبي تمامًا في روحه، ولكن لأوروبا. **أوربان، هو ترامب الأوروبي، وهو يتمتع بصداقة قوية حقيقية مع ترامب، ويعمل عمدًا على إعداد نقطة انطلاق أوروبية لرئاسة ترامب في المستقبل. وأضاف الكاتب: في سعيه لتحقيق هدفه، لا يقوم أوربان بإجراء مفاوضات "منفصلة" مع روسيا وترامب والصين فحسب، بل يجذب بثقة الشركات والاستثمارات الصينية لتنفيذ أفكاره. لا شك في أن أنصار العولمة اليوم أقوى بكثير من اليمين الأوروبي، وهم يعتزمون الاستمرار في إبقاء إصبعهم على نبض الأوروبيين، وإيقاف كل محاولاتهم. وهذا أمر سهل عليهم طالما يحكم الديمقراطيون الولايات المتحدة. والسؤال: كيف قد تنتهي الأمور في عهد ترامب، مع حصول اليمين الأوروبي على دفعة قوية من دعم واشنطن؟**

من جانبه، أفاد موقع **بوليتيكو** الأميركي، نقلا عن **مسؤول رفيع المستوى بالاتحاد الأوروبي** قوله إن اختيار **السيناتور جيمس ديفيد فانس كمرشح جمهوري لمنصب نائب الرئيس الأمريكي يشكل "كارثة" بالنسبة لأوكرانيا.** وجاء في تصريح المسؤول الأوروبي للصحيفة: **"إن اختيار فانس كان بمثابة كارثة لأوكرانيا".** وفي وقت سابق من **المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، أعلن دونالد ترامب**

أنه رشح السيناتور فانس عن ولاية **أوهايو** للعمل نائبا للرئيس إذا فاز في انتخابات تشرين الثاني.. **وبعد ذلك بقليل، رشح المؤتمر الوطني الجمهوري فانس لهذا المنصب.**

ويعد فانس من أشد المنتقدين للتمويل الإضافي لأوكرانيا قبل إقرار أحكام أمن الحدود، حيث عارض إرسال المزيد من الأموال إلى كييف، **مشيرا إلى أن أوكرانيا لن تكون قادرة على هزيمة روسيا وأن حزمة جديدة من المساعدات المالية لن تساعد كييف طالما أن كل الأموال المرسلة سابقا لم تفض إلى إنهاء الصراع"، وأن بلاده استنفدت مخزونات الأسلحة بسبب أوكرانيا والتي كانت ستكفيهم لـ١٠ سنوات، مؤكدا عجزها عن توفير الذخيرة لاحتياجات الأمن القومي للدولة.**

واعتبر مفتاح شعيب في الخليج الإماراتية، أنّ الولايات المتحدة أخذت مساراً لا رجعة فيه نحو التقوقع والتراجع، في ظل مشاكل داخلية لا حد لها، وخلافات عميقة في الخارج، مع الخصوم والحلفاء. وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال ترامب، لم تصمد الدعوات إلى التهدئة والوحدة بين الأمريكيين طويلاً، وانهارت بسرعة مع انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، واختيار ترامب السيناتور اليميني جي دي فانس، نائباً له، ليصحبه في العودة إلى البيت الأبيض.

وأوضح الكاتب أنّ **نائب الرئيس المقبل، في حال الفوز في انتخابات تشرين الثاني، يبدو نسخة أكثر تشدداً من ترامب نفسه، ومتقلباً أكثر منه، وسيكون شخصية مثيرة، وإشكالية، ورجل حروب كلامية.** ومثلما صعق اختياره المنافسين الديمقراطيين، ووصفوه بالمتطرف، والمحابي للأثرياء، **لا يتفاعل جانب من الجمهوريين معه بالإيجاب، في كل ما يقول ويفعل. أما المؤشرات على صعيد العلاقات الخارجية للإدارة المقبلة فتنذر بمتاعب غير مسبوقة؛**

فمنذ الساعات الأولى لاختياره نائباً للرئيس انكشفت التصريحات الصادمة، وتبين أن فانس شنّ هجوماً لاذعاً على بريطانيا، أقرب الحلفاء لبلاده، وزعم أنها «دولة إسلامية مسلّحة نووياً»، في تعليق له على الفوز الساحق الذي حققه حزب العمال هذا الشهر. وهذا الموقف محرج حقاً، ومثير للريبة والشك. وإذا كان هذا الحال مع بريطانيا، فإن الموقف مع الحلفاء الآخرين في أوروبا، ودول حلف شمال الأطلسي، سيكون سيئاً، وملغوماً بالصدمات، بما يمهّد لنسف كل ما حاول الرئيس الحالي جو بايدن بناءه، وترميمه، بعد العهدة الأولى لترامب. أما العهدة الثانية المفترضة، فإنها ستدق إسفيناً في العلاقات القائمة بين ضفتي الأطلسي، وقد تنقلها إلى أوضاع شديدة التقلب، والدراماتيكية، لكنها ستساعد على انفراجات أخرى في علاقات واشنطن المتوترة مع قوى أخرى، ولا سيما روسيا. وإذا كان ترامب قد تعهد بإنهاء الحرب في أوكرانيا خلال ٢٤ ساعة، وأن المساعدات المقدمة لكييف لا تقدم، أو تؤخر، فإن نائبه فانس يعتبر أن هذه الحرب لا يمكن أن تنهزم فيها روسيا، كما يحلم الأوروبيون.

وأضاف الكاتب أنّ الأحداث الجارية في الولايات المتحدة لا تبشر بمرحلة من المصالحة الداخلية، وانسجام مع العالم الخارجي، وكل المؤشرات تؤكد أن هذه القوة العظمى ربما تدخل في منطقة رمادية لا يتضح معها المسار الذي يمكن أن تتجه إليه. ومن المبكر الحكم بالنجاح، أو الفشل، إذا سيطر ما بات يعرف بـ«اليمين الجديد»، والذي يعد فانس أحد وجوهه، على مقاليد الإدارة المقبلة في البيت الأبيض، والمؤسسات الفيدرالية، وما يستتبع ذلك من تأثيرات في الأوضاع العالمية التي أصبحت مختلفة جداً عما كان عليه الحال قبل أربع سنوات، عندما كان ترامب في البيت الأبيض. ومثلما تعرف الولايات المتحدة انقساما حاداً لا سابق له، ووصل إلى حد العنف، والفوضى، ومحاولة التصفية الجسدية، **أصبح العالم منقسماً، ومتعدد الأقطاب، وتتخلله الحروب والأزمات، ولم يعد يحفل بالقوة الأمريكية التي فقدت الكثير من سطوتها، وسمعتها،** بسبب أخطاء استراتيجية ارتكبتها الإدارات السابقة في الربع الأول من هذا القرن.

ومن المتوقع أن إدارة ترامب المقبلة، لن تكون أفضل حالاً، بل ستكون على الأغلب عنوان السبات، لإعادة بناء الذات الأمريكية المستنزفة بعيداً عن مشاكل الخصوم، وطلبات الحلفاء.

فرنسا دخلت في مأزق سياسي..؟!!

كتب يوري بانييف، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، مأزق ماكرون والحكومة الفرنسية، حيث يعتزم الرئيس ماكرون، اليوم (أمس)، قبول استقالة رئيس الوزراء غابرييل أتال، على خلفية انتخابه رئيسا للكتلة البرلمانية لحزب النهضة الرئاسي. **وبعد ذلك، سيبدأ الرئيس الفرنسي مشاورات بشأن ترشيح رئيس وزراء جديد؛ يجب أن يحصل رئيس الوزراء الجديد على ثقة البرلمان، وهو أمر سيكون صعبا للغاية في الوضع الحالي. فقد قال زعيم حزب فرنسا الأبية جان لوك ميلينشون إن اليسار لن يتفاوض مع الوسطيين. وأعلنت مارين لوبان أنها "لن تجلس على كرسي الوزير بهذه البساطة". ويرى الخبراء طريقين للخروج من المأزق السياسي: إما** تشكيل ائتلاف واسع النطاق حول عدد محدود من القضايا، **أو** تشكيل حكومة تكنوقراط قادرة على حل المشاكل اليومية حتى الانتخابات المقبلة **التي لا يمكن إجراؤها قبل مرور عام وفقا للقانون.**

وكما قالت **رئيسة قسم القضايا العالمية بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، نتاليا لابينا، فإن صعوبة الوضع تكمن في أن ماكرون لم يعترف بهزيمة حزبه في الانتخابات. وترى لابينا** أن الأحزاب "النظامية" تدعو إلى تشكيل أغلبية، باستثناء "فرنسا الأبية" و"التجمع الوطني"، بينما "استراتيجية رئيس الدولة تهدف بوضوح إلى تقسيم "الجبهة الشعبية الجديدة"؛ **لكن ما إذا كان ماكرون سيتمكن من تنفيذ مشروعه السياسي الجديد يظل محل شك".**

والأرجح أن ما ينتظر فرنسا هو "تعايش"، ينتمي فيه الرئيس إلى حزب سياسي، والأغلبية البرلمانية إلى حزب آخر.

كيف أصبحت بريطانيا على الحافة داخلياً وخارجياً..؟!!

لفت تقرير في صحيفة العرب إلى أنّ النظام البريطاني يعاني انقسامات حزبية وانفصالاً عن الواقع وسياسة خارجية ليست بأفضل حال. وتناول التقرير كتاب "السياسة على الحافة" للكاتب والسياسي البريطاني روري ستيوارت، والذي صدر في أواخر العام الماضي؛ إذ يمكن من خلاله فهم بعض جوانب التحديات البريطانية الراهنة. ويطرح كتاب **السياسة على الحافة، للكاتب والسياسي البريطاني روري ستيوارت نظرة نقدية للسياسة البريطانية التي بلغت الحافة، من خلال استعراض خبراته الشخصية والسياسية في المجال العام؛ فهو ينتقد النظام الديمقراطي البريطاني الذي يعاني انقسامات حزبية وانفصالاً عن الواقع. في الوقت ذاته يرى أن السياسة الخارجية ليست بأفضل حال. وتكمن أهمية رؤية ستيورات في خبراته الواسعة وشهرته في أوساط الشباب البريطاني؛ إذ يقدم مع أليستر كامبل برنامج "البودكاست" الأكثر شعبية في البلاد، والذي يحمل عنوان "الباقي سياسة".**

وشغل ستيورات عدة مناصب في الحكومة البريطانية، منها وزير الدولة للتنمية الدولية، ووزير السجون، ووزير أفريقيا، ووزير التنمية، ووزير البيئة، ورئيس لجنة الدفاع في البرلمان، كما ترشح لرئاسة حزب المحافظين ضد بوريس جونسون في عام ٢٠١٩. وفي وقت سابق من حياته المهنية خدم لفترة وجيزة في الجيش البريطاني قبل أن يعمل دبلوماسياً في إندونيسيا والبلقان والعراق، بالإضافة إلى أنه أسس وأدار مؤسسة خيرية في أفغانستان.

ويروي ستيوارت في الكتاب رحلته في المجال السياسي منذ تكليفه، كضابط مشاة إسكتلندي سابق، بمهمة مواجهة الفوضى التي خلفها الغزو غير القانوني للعراق في عام ٢٠٠٣؛ **فقد عمل كمحافظ بالوكالة لإحدى المحافظات العراقية بعد الحرب. وخلص في النهاية إلى أن القصة الرسمية لهذا الغزو كانت "احتيالاً"، فلم يكن الجيش البريطاني يبني وطناً ديمقراطياً في العراق، بل كان يصنع أعداءً جدداً بسبب ما اعتبره غطرسة وسوء سلوك.**

وبناءً على ذلك استقال ستيوارت، وذهب إلى العمل مع المنظمات غير الحكومية في أفغانستان؛ إذ اكتشف أن التبرعات الصغيرة التي تنفق برشاد وإيثار على مشروعات مفيدة قد تأتي بنتائج جيدة، فقد أسس إحدى العيادات الصحية هناك ضمن عمله مع المنظمات غير الحكومية والتي استقبلت حوالي ٢٧ ألف مريض في السنة. ومع ذلك لم تتأثر حكومتا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بهذه النجاحات البسيطة؛ إذ عقدتا العزم على تحويل أفغانستان إلى ديمقراطية ليبرالية حديثة، وخصصتا

التمويل الضخم والقوى العاملة العسكرية لتدمير حركة طالبان، لكن كل شيء انتهى بالانسحاب الأميركي "المهين" على حد وصفه في عام ٢٠٢١، عندما استعادت طالبان السيطرة مرة أخرى.

البرلمان تحت المجهر: بريطانيا لا تزرع سوى نصف غذائها، وتنتج أقل من نصف الطاقة التي تستهلكها، إن خطأً واحدا قد يُشعل التضخم. وينتقل ستيورات إلى مرحلة أخرى ترشح فيها كنائب في البرلمان البريطاني... وهنا يرسم ستيورات صورة قاتمة عن الحياة البرلمانية في وستمنستر؛ إذ اكتشف أن أعضاء البرلمان غير مهتمين بالسياسة، بل كانوا مهووسين بالفضائح، وأن الحياة داخل البرلمان مليئة بالعجز والشك والحسد والاستياء والشماتة. واعتبر ستيوارت أن البرلمان البريطاني يعاني "انحدارا مروعا"، والذي لا يمكن إصلاحه إلا بالشفافية.

البريكست: وأوضح ستيوارت موقفه من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ومدى معارضته لذلك الخروج؛ إذ شارك في حملة البقاء في استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لكنه احترم القرار الأخير الذي تم التوصل إليه. ولئن دعم ستيوارت موقف ماي في اتفاق انسحابها من الاتحاد الأوروبي، فقد خطط المتشددون من مؤيدي الخروج للإطاحة بها؛ لذلك اعتقد ستيوارت أن السياسة في النهاية تُعد "مهنة انتقامية"... ووصف النظام الحزبي البريطاني بأنه أصبح متصدعاً إلى الحد الذي لا يمكن إصلاحه؛ بسبب الانقسامات الحادة. واعترف بأن النظام الديمقراطي البريطاني أضحى في حالة سيئة؛ إذ أصبح منفصلاً عن الواقع، ومقيداً بالفكرة القائلة إن الهدف الأول للسياسي هو الوصول إلى السلطة أو البقاء فيها، الأمر الذي جعل أغلب السياسيين يضحون بكل شيء من أجل الفوز في الانتخابات.

قوة متوهمة: استمر ستيوارت في سرد المواقف التي تعكس مدى هشاشة السياسة البريطانية؛ ففي الوقت الذي ترشح فيه لرئاسة حزب المحافظين، وبينما كان يجلس مع خمسة متنافسين آخرين على زعامة الحزب خلال مناظرة في أستوديو تلفزيوني، تبارى المرشحون في استعراض القوة البريطانية: "سنتحمل المسؤولية عن خامس أكبر اقتصاد في العالم، وعن عدد سكان أكبر من عدد سكان الإمبراطورية الرومانية في ذروتها"؛ إلا أن ستيوارت وصف تلك القوة بأنها "متوهمة"؛ "فبريطانيا لا تزرع سوى نصف الغذاء الذي تتناوله، وتنتج أقل من نصف الطاقة التي تستهلكها... نحن مدينون ونقترض المزيد". ويقول: "إن خطأً واحداً قد يدمر عملتنا، ويمحو أسواق السندات الحكومية، ويُشعل التضخم ويدفع جزءاً كبيراً من بلادنا إلى حافة الإفلاس بين عشية وضحاها تقريباً".

مجرد شعارات: وصف ستيوارت النظام البريطاني بأنه كان أنانياً إلى أقصى الحدود، فقد تم خفض عدد كبير من كبار الموظفين المدنيين باعتبار ذلك وسيلة سهلة لخفض الإنفاق العام... ويرى

ستيوارت أن الحكومات البريطانية اعتمدت الشعارات وترويج الأكاذيب، فقد كتب جونسون في صحيفة التلغراف "بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ستستمر التجارة الحرة والوصول إلى السوق الموحدة". ووفقاً لجوف وجونسون، اللذين كتبا معاً في صحيفة ذا صن، فإن "الضرائب ستكون أقل والأجور ستكون أعلى". وهي الأمور التي لم تحدث مطلقاً.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.